دولة فلسطين

وزارة الخارجية

الوزير

PALESTINE

كلمة

د.رياض المالكي

وزير الخارجية

المؤتمر العام لمنظمة التربية والعلم والثقافة "اليونسكو"

الدورة 38

06/11/2015

باريس

2015

سعادة السيد رئيس المؤتمر،

سعادة المديرة العامة،

سعادة رئيس المجلس التنفيذي،

أصحاب المعالي والسعادة

لقد جئتكم اليوم، ووطني، وشعبي يتعرض من جديد الى عدوان غاشم، يطال البشر والحجر، ولا يستثني الاطفال والشيوخ والنساء، عدوانٌ متواصل تشنه اسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، وتستهدف من خلاله الغاء الوجود الفلسطيني على ارض ابائه واجداده. ومنذ النكبة في عام 1948، وحتى اليوم، ومحاولات الغاء الهوية الفلسطينية متواصلة بشتى الطرق، بما فيها القتل، والتدمير، والتهجير. لكن شعبنا اثبت للعالم، مرة تلو الاخرى، انه متجذر وباقٍ في ارضه الى الابد، كما فعل على مدار اكثر من 10 الاف عام (عشرة الاف عام).

حيث يواصل الاحتلال الاسرائيلي، انتهاكاته الممنهجة وواسعة النطاق لحقوق شعبنا الفلسطيني، وخاصة حقه في تقرير المصير، وغيرها من الحقوق مجال اختصاص اليونسكو. ويواصل، على الرغم من كافة القرارات والمناشدات الدولية، بالتوسع على حساب اصحاب الارض الاصليين، من خلال بناء المستوطنات غير الشرعية، ويمنح الحماية للمستوطنين، ويحاصر قطاع غزة ويرتكب جرائم ضد الانسانية وجرائم تقع ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية، ويقطع الاشجار، وخاصة أشجار الزيتون الفلسطينية التي يعود عمرها إلى 3 الاف عام، بالاضافة الى ما تقوم به الآن في مدينة الخليل من جرائم تنفذها عصابات المستوطنين المدعومة من قبل قوات الإحتلال، وهو مشهد يتكرر في مدينة القدس المحتلة في المسجد الأقصى المبارك، في محاولات لتقسيم الحرم الشريف مكانيا وزمانيا، الامر الذي قد يؤدي في حال تواصله إلى نزاع ديني لا تُحمد عقباه.

ويتعرض التراث الفلسطيني إلى التدمير والاستيلاء الممنهج، حيث صادرت واستولت إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، على المواقع التاريخية والثقافية والدينية والطبيعية، وجرّفت حارة المغاربة في البلدة القديمة في القدس، واخضعت التراث الثقافي لتشريعاتها، وتستخدم نظامها القضائي لتبرير اعمالها غير القانونية، حيث تم تقدير ما تم نهبه سنويا بين الاعوام ١٩٦٧ و ١٩٩٢ ب ٢٠٠ الف قطعة اثرية وهو مستمر حتى الان، ويحاول الاحتلال تزوير التاريخ، والحقائق التاريخية الاصيلة للمنطقة، عن طريق استمرار حفرياته غير القانونية في مدينة القدس القديمة، وفي أماكن أخرى من الأرض الفلسطينية المحتلة ، لطمس المعالم الأثرية والتراثية ذات الهوية الفلسطينية والكنعانية التي تدل على هوية الارض من قِدم التاريخ. ويعمل بشكل غير قانوني لفرض منهاجه

على المدارس في مدينة القدس الشرقية، فكافة هذه الاجراءات غير الشرعية تعد انتهاكا للقانون الانساني الدولي بما فيها اتفاقية لاهاي لعام 1954 بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح وبروتوكولاتها وغيرها من اتفاقيات اليونسكو، ومن الامثلة الصارخة ايضاً هو بناء ما يدعى بمركز سيمون فيزنتال "متحف التسامح" في القدس الغربية على مقبرة مأمن الله الاثرية. وقد ادت عمليات الحفريات في المقبرة الى تدمير مئات القبور التاريخية الاثرية، حيث يعود تاريخ هذه المقبرة إلى القرن السابع.

السيد الرئيس،

سنعمل جاهدين للدفاع عن شعبنا وحقوقه وفق القانون الدولي، ومطالبة كافة المحافل الدولية ذات الصلة بالقيام بالولاية المنوطة بها وتحمل مسؤولياتها ازاء ما يقوم به الاحتلال من انتهاكات على ارض دولة فلسطين وضد الشعب الفلسطيني. فقد طالبنا مجلس الامن بتحمل مسؤولياته في حفظ الامن والسلم، وانشاء نظام حماية دولية للشعب الفلسطيني، ونعمل مع الدول الاعضاء في الجمعية العامة لمواجهة سياسات الاحتلال غير الشرعية، كما توجهنا الى مجلس حقوق الانسان للاضطلاع بمسؤولياته في حماية الشعب الفلسطيني من خلال الياته المعتمدة وغيرها من المؤسسات الدولية.

والان فاننا نطالب منظمة اليونسكو والدول الاعضاء ان تقوم بإنفاذ الاتفاقيات المؤسسة لعمل المنظمة وتوفير الحماية لارض فلسطين وشعبها، وتراثها الفكري والحضاري، فهي ارض تراث عالمي، ثقافي وطبيعي، وذات قيمة نادرة واستثنائية يستوجب صونه وحمايته، وهي ارض الرسالات السماوية، ومسرى الانبياء. وندعو الدول الاعضاء للوفاء بالتزاماتهم وتفعيل احكام الاتفاقيات الخاصة باليونسكو، بما فيها حظر استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية التي يستولي عليها الاحتلال من ارض دولة فلسطين المحتلة بطرق غير مشروعة وإعادتها إلى بلادها الأصلية. وسنعمل على ملاحقة اي طرف يثبت تورطه في التعامل مع الاثار المسروقة من فلسطين، بما فيها تلك الدول التي تقبل ان يُعرض في متاحفها هذا التراث المسروق، كما حدث سابقاً مع مخطوطات البحر الميت، التي سرقتها سلطة الاحتلال عام 1967 من متحف فلسطين الاثري في القدس. هذا بالاضافة الى تطبيق قرارات المنظمة بما يخص فلسطين، وارسال بعثة تقصي الحقائق للاطلاع على انتهاكات الاحتلال، ضد مقدراتنا وممتلكاتنا الثقافية والتراثية، والاهم حماية الانسان الفلسطيني حامي هذه الثقافة والتراث، والتاريخ، فخلف هذه الحجارة والاثار يوجد شعب متأصل في ارضه، يتوق الى الحرية والاستقلال.

ومن هنا فاننا نؤكد ادانتنا لاي اعتداء يطال الاماكن التراثية في دولة فلسطين المحتلة، وفي اي مكان في العالم بما في ذلك مواقع التراث في سوريا والعراق، وجميع الاخطار التي تتهدد الممتلكات الثقافية والتراثية.

السيد الرئيس، السيدات والسادة،

ان نضال شعبنا الفلسطيني من أجل الحرية والكرامة والعودة، كان بندا دائما على جدول أعمال الأمم المتحدة منذ نشأتها قبل 70 عاما، ويبقى الاختبار الاهم لمبادئ المنظمة ، وقراراتها في دعم ركائز السلام في المنطقة، والذي أساسه، إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وتجسيد دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

ففقدان الأمل أيتها السيدات والسادة هو أعتى أعداء السلام، واليأس هو أقوى حلفاء التطرف.

وفي الختام يسعدني ان أتقدم بتهنئة السيد ستانلي سيماتا على الثقة العالية التي اولاها لكم المؤتمر العام بانتخابكم رئيساً لدورته الحالية، متمنياً لكم النجاح في مهمتكم النبيلة.

وأنتهز هذه المناسبة لأنقل لكم تقدير الشعب الفلسطيني لعمل منظمة اليونسكو، واهدافها التي نعتبرها جزءاً من أهدافنا الوطنية، ولدعمها في صون وحفظ ارثه الفكري، الثقافي والحضاري الذي يمثل ارثاً للبشرية جمعاء، حتى يتمكن شعبنا من التحرر من نير الاحتلال والاستعمار، والاضطهاد، وينعم بمستقبلٍ يتمتع فيه اطفاله بالحرية، والسلام والامن. ويسعدني، بمناسبة الذكرى السبعين لتأسيس اليونسكو، أن اجدد دعم دولة فلسطين للرسالة الأخلاقية والفكرية التي تبشر بها اليونسكو، كما ندعم إستراتيجيتها وأولوياتها.

كما يسعدنا إعلامكم اننا قد شرعنا بتنفيذ الإجراءات الكفيلة بمواءمة القوانين الوطنية لدولة فلسطين مع احكام اتفاقيات اليونسكو.